

العقيد/ إزرا ولدي قبرئيل
ساوا الجسر المتين
لتوارث القيم الوطنية النبيلة بين الاجيال



سليمان محمد سعد

الجزء الثاني والآخر

بعد إفشال الحملة الثالثة لغزو الوياني وإرغامه على إتفاقية السلام بذلت الحكومة الارترية جهدها لجعل ساوا مركزاً لتأهيل الشباب بالمعارف العلمية والمهنية بالإضافة إلى التدريب العسكري، فما هي المؤسسات التي تم تشييدها منذ ذلك الوقت، وكيف تقيم مستوى كفاءتها في تأهيل الشباب؟

قررت الحكومة الارترية بعد ان إنتهت الحملة الثالثة بهزيمة نظام الوياني وتوقيع على إتفاق السلام مجبراً، ان تعمل في تأهيل الشباب لضمان مشاركتهم في تنمية البلاد، وبالرغم من احوال اللا سلم واللاحرب التي سادت بعد التوقيع على السلام

بسبب سياسات الوياني التعننية وإستمراره في ممارسة النشاطات العدائية كانت تشكل التحدي الاكبر في تلك الفترة إلا ان الحكومة مضت في تنفيذ هذا الهدف المستقبلي حيث شيدت مدرسة وارساي يكألو لتدريس الصف الثاني عشر والمدارس المهنية في ساوا. وبعد إكمال تشييد المدرسة وتجهيزها باللوازم الدراسية منحت الأولوية للشباب الذين شاركوا في الدفاع عن سيادة الوطن حيث تأهيلهم في تلك الاعوام بثتى المعارف الأكاديمية والمهن وفتحت للأكاديميين منهم فرص التعليم بالإنقال إلى المدارس العليا، وتواصل تأهيل دورات الخدمة الوطنية حيث فتح المجال بعد ذلك لكافة الشباب حتى اصبحت ساوا كما نشاهدها اليوم مصدراً لإكتساب العلم الذي ينير عقول الشباب لإبتكار الجديد الذي يعجل التطور ومركزاً للتدريب العسكري الذي يقوي اجسادهم ويملكهم انواع الدراسات العسكرية التي لا بد من معرفتها للدفاع عن امن وسلامة الوطن من الاعداء.

اما بخصوص كفاءة هذه المؤسسات في أداء الرسالة التعليمية ونقل المعارف العلمية دون شك يمكنني ان اقول انها ترقى إلى مستوى جيد حيث علمت اعداداً هائلة من الشباب بالقدر الذي تقتخر به البلاد، ويمكننا ملاحظة حقيقة هذا الواقع للتعرف على مدى جدية هذه المدارس، في إهتمام الشباب الذين مروا بمصاعب الحياة في اثناء مشاركتهم في الحروب وفي خدمة هذا الوطن وإلتحقوا بعد كل هذا إلى تلك المدارس ليحصلوا على العلم وتخرجوا منها باعلى درجات العلم حيث نجدهم اليوم يشكلون افضل قادة في مواقع العمل. ومن هنا يتضح لنا بان الإنسان الذي عبر بمتاعب الحياة من السهل جداً ان يعرف قيمة الفرص التي يجدها في وقت السلام. فمثل هؤلاء الشباب الذين إكتسبوا التجارب من كافة اوجه الحياة في المراحل التي صمدوا فيها لخدمة وطنهم وشعبهم يتميزون عن غيرهم بالإهتمام الفائق وبالإجتهد المخلص للإستفادة من الفرص التي تتاح لهم في العمل.

بالرغم من ان ممارسة واجب الخدمة الوطنية حق مشروع ظلت تستخدمه جميع الدول إلا ان الاعداء شنوا العديد من العدائيات والكثير من حملات التشويه ضد

ساوا بهدف عرقلة هذا المشروع الوطني لإرتريا ، فما هو مغزى هذا العداء المتكرر وشن حملات التشويه الجائرة؟

انا شخصياً لا اهتم بمثل هذه التشويهات لأنها في نهاية المطاف لم تنال من سير عملية الخدمة الوطنية التي عرف الشعب الارتري اهميتها وفوائدها من خلال الإنجازات الضخمة التي حققتها في بناء الوطن وفي الحفاظ على سيادته. فهؤلاء الاعداء الذين يضيعون وقتهم في تشويه ساوا يسعون لتحقيق طموحات رخيصة يعرفها الجميع، حيث يعرفون جيداً بان ساوا تنتج الشباب الذي يحافظ على سيادة ارتريا وعلى وحدتها ويعمل على تنميتها وتطويرها. ولذا هدفهم يتمثل في شل هذا الجزء الشبابي الذي يعتبر القاسم الالهم لتطوير البلاد ليتمكنوا بعد ذلك من تفتيتنا كما فعلوا في الصومال المجاور وفي سوريا وبقية البلدان الأخرى التي طالتها هذه العدائيات الرخيصة، ولكن تحقيق هذه الاهداف الهدامة التي تخوضها قوة الشر مستحيلة المنال في ارتريا وقد باءت بالفشل.

في الختام ماهي الرسالة التي تحب ان توجهها للأسر الارترية التي ارسلت ابناؤها في السابق للنضال من اجل التحرير وللحفاظ على السيادة من مؤامرات الوياني بعد التحرير ولشباب الخدمة الوطنية الذين افشلوا حملات غزو الوياني والعدائيات التي تلت ذلك ولا يزلون حتى يومنا هذا منخرطين في تنفيذ العديد من المشاريع التنموية دون ان يباليوا بطول الوقت الذي امضوه في خدمة هذا الوطن وشعبه؟

في رأيي الحديث عن هذا الموضوع في المجتمع الارتري قد لا يجد القبول لأن هذا المجتمع شارك بأكمله وبالتساوي في جميع مراحل الحرب والسلم لهذا الوطن ودفع الإستشهاد من اجله حيث يحتم عليك ذلك بأن لا تخص بالشكر شخص معين أو اسرة خاصة. وفي هذا السياق يمكنني ان اعبر عن شعوري كشخص بخصوص هذه الاسر الارترية التي اعدت قبل كل شئ هؤلاء الشباب الذي نتحدث عنهم وعن بطولاتهم الجسام بأسمى مواصفات السلوك الحميدة ليخدموا وطنهم وشعبهم بالصدق والوفاء.

ويجب توجيه الشكر لهذه الأسر التي وقفت بجانب ابنائها في الخدمة الوطنية وبجانب الحكومة بالرغم من المصاعب التي مرت بها خلال الخمس والعشرين عاماً التي واجهنا فيها الكثير من العدائيات والعراقيل الممنهجة من الاعداء.

اما بخصوص هؤلاء الشباب المخلصين لوطنهم ليس لدي ما أقوله لأنهم في غنى عن التشجيع والشكر بقدر ما نحن ننتظر منهم ان يمنحونا التشجيع حيث تمكنوا في هذا الوقت من تحمل كامل مسؤولياتهم تجاه هذه الوطن وورثوا جميع القيم الوطنية التي تأهلهم لذلك فأن هذه القوة الشبابية الفعالة التي تربت في ساوا على ثقافة العمل قادرة وكفؤة لإنجاز كل ما يفيد هذا الوطن.